فيقال أولاً: "هذا من أعظم الحجج عليكم، فإنه لا يشك عاقل أن القوم كانوا يحبون رسول الله ﷺ ويعظمونه ويعظمون قبيلته وبنته([[1]](#footnote-2))، أعظم مما يعظمون أبا بكر وعمر ب ، ولقد كان أحب إليهم من أنفسهم وأهليهم، فإذا كان المسلمون كلهم ليس فيهم من قال إن فاطمة ل مظلومة، ولا أن لها حقاً عند أبي بكر وعمر ب ، ((ولا أنهما))([[2]](#footnote-3)) ظلماها، دل ذلك على أن القوم كانوا يعلمون أنها ليست مظلومة، ولو كانت مظلومة مع شـرفها [الذي لا يساويه شـرف يومئذٍ([[3]](#footnote-4))] [وشـرف قبيلتها وأقاربها، وأن أباها أفضل الخلق وأحبهم إلى أمته ﷺ ، وكانت أمته يعلمون أنها مظلومة]([[4]](#footnote-5)) لما كان كلهم عاجزين أن يتكلم واحد منهم بكلمة حق، وهم كانوا أقدر على تغيير ما هو أعظم من هذا، وأبو بكر ت ما كان معروفاً بالظلم والجبروت، ولا ممتنعاً من سماع كلام أحد منهم، فسكوت هؤلاء مع قيام الأسباب الموجبة لمحبتها مما يعلم بالضـرورة من امتناع الظلم من أبي بكر ت لها، وكذلك([[5]](#footnote-6)) لعلي ت ، وهب أن عمر ت وطائفة معه كانوا يقوونه، فليس هؤلاء أكثر ولا أعز من الذين كانوا مع معاوية ت ([[6]](#footnote-7))، ومع طلحة والزبير ب ([[7]](#footnote-8))، ومع هذا فقد قاتلهم أعوان علي ت مع كونهم يومئذ دون السابقين الأولين، بل فيهم قليل منهم، وهذا ونحوه مما يبين أن الذي ابتدع مذهب الرافضة كابن سبأ ونحوه كان زنديقاً([[8]](#footnote-9)) ملحداً([[9]](#footnote-10)) عدواً للإسلام([[10]](#footnote-11))".

ومنها قولهم: "إن رسول الله ﷺ لعن معاوية الطليق بن الطليق وقال: إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه، وكان من المؤلفة قلوبهم([[11]](#footnote-12))، وقاتل علياً وهو عندهم رابع الخلفاء إمام حق، وكل من حارب إمام حق، باغ ظالم، وسموه كاتب الوحي، ولم يكتب له كلمة واحدة من الوحي، بل كان يكتب له رسائل، وقد كان تكتب([[12]](#footnote-13)) له الوحي أربعة عشـر نفساً، أخصهم وأقربهم إليه علي بـن أبـي طالب، مــع أن معاوية لـم يزل مشـركاً بالله في مدة كون النبي ﷺ مبعوثاً، وكذب بالوحي، وتهزأ بالشـريعة([[13]](#footnote-14))".

والجواب: "أن يقال أما ما ذكروه من أن النبي ﷺ لعن معاوية ت، وأمر بقتله إذا رؤي على المنبر، [فهو]([[14]](#footnote-15)) عند أهل / المعرفة بالحديث كذب موضوع مختلق على النبي ﷺ ([[15]](#footnote-16))، وعَدَّهُ [أبو الفرج بن الجوزي في الموضوعات]([[16]](#footnote-17)).

[137/أ]

وأما قولهم: إنه الطليق ابن الطليق، فهذا ليس نعت ذم، فإن الطلقاء هم: مسلمة الفتح الذين أسلموا عام فتح مكة([[17]](#footnote-18))، وأطلقهم النبي ﷺ ، وكانوا نحواً من ألفي رجل، وفيهم من صار من خيار المسلمين وحسن إسلامهم([[18]](#footnote-19))، ومنهم معاوية ت باتفاق أهل العلم([[19]](#footnote-20))، ولهذا ولاَّه عمر بن الخطاب ت موضع أخيه يزيد بن أبي سفيان ت لـمـا مــات أخوه يزيد ت ([[20]](#footnote-21))، وكان يزيد بن أبي سفيان ت من خيار الناس، وكان أحد الأمراء الذين بعثهم أبو بكر وعمر ب لفتح الشام([[21]](#footnote-22))، وعمر ت لم تك([[22]](#footnote-23)) تأخذه في الله لومة لائم، وليس ممن يحابي في الولاية، ولا كان ممن يحب أبا سفيان ت ، بل لما جاء به العباس ت يوم فتح مكة كان عمر ت حريصاً على قتله([[23]](#footnote-24))، فتولية عمر ت لابنه معاوية ت ليس لها سبب دنيوي، ولولا استحقاقه للإمارة لما أمَّره، ثم إنه بقي في الشام عشـرين سنة أميراً، وعشـرين سنة خليفة، ورعيته من أشد الناس محبةً له وموافقةً له، وهو من أعظم الناس إحساناً إليهم([[24]](#footnote-25))، ولم يكن معاوية ت قبل تحكيم الحكمين تسمى([[25]](#footnote-26)) بأمير المؤمنين، بل إنما دعي بذلك بعد حكم الحكمين([[26]](#footnote-27))، وكان غير واحد من عسكر معاوية ت يقولون له: لِمَ تقاتل علياً ت وليس لك سابقته ولا فضله ولا صهره وهو أولى بالأمر منك فيعترف لهم معاوية بذلك([[27]](#footnote-28))، ويعلمون أن علياً ت أفضل منه، وأعلى درجة بما لا يخفى، وهو أولى بالحق منه وبالأمر، ولا ينكر ذلك إلا معانداً أو من أعمى الهوى قلبه، لكنهم قاتلوا معه لأنه كان في عسكر علي ت أولئك الظلمة أهل الفتنة، وظنوا أنهم يعتدون عليهم كما اعتدوا على عثمان ت ، وأهل الشام لم يبدؤا بالقتال، وإنما بدأهم عسكر علي ت فقاتلوا دفعاً لصـيالهم عليهم، ولهذا قال الأشتر النخعي([[28]](#footnote-29)): "إنهم ينصـرون علينا لأنا نحن نبدأهم بالقتال([[29]](#footnote-30))"، واستدل ابن عباس ب [على]([[30]](#footnote-31)) نصـرة علي ت لقوله([[31]](#footnote-32)):ﮋ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮊ ([[32]](#footnote-33))([[33]](#footnote-34)).

وأما [قولهم]([[34]](#footnote-35)): "كان معاوية من المؤلفة"، فنعم، وكان الطلقاء كلهم من المؤلفة قلوبهم، [والمؤلفة قلوبهم] ([[35]](#footnote-36)) غالبهم حسن إسلامهم، وكان الرجل منهم يسلم أول النهار رغبة منه في الدنيا فلا يجيء آخر النهار إلا والإسلام أحب إليه مما طلعت عليه الشمس.

وأما قولهم: "وقاتل علياً وهو عندهم رابع الخلفاء إمام حق وكل من قاتل إمام الحق فهو باغ ظالم".

فيقال له أولاً: الباغي قد يكون متأولاً معتقداً أنه على حق، وقد يكون متعمداً أنه باغٍ، وقد يكون بغيه مركباً من شبهةٍ وشهوةٍ وهو الغالب، وعلى كل تقدير فهــذا لا يقدح فيما عليه أهل السنة / فإنهم لا ينزهون معاوية ت ولا من هو أفضل منه من جميع الصحابة من الذنوب، فضلاً عن تنزيههم عن الخطأ في الاجتهاد([[36]](#footnote-37))، بل يقولون إن الذنوب لها مكفرات تدفع عقوبتها من التوبة والاستغفار والحسنات الماحية للسـيئات والمصائب المكفرة وغير ذلك([[37]](#footnote-38)).

[138/أ]

ويقال ثانياً: أما أهل السنة أصلهم مستقيم مطرد في هذا الباب([[38]](#footnote-39))، وأما أنتم فمتناقضون وذلك أن النواصب من الخوارج وغيرهم الذين يكفرون علياً ت أو يفسقونه أو يشكون في عدالته من المعتزلة([[39]](#footnote-40))   
والمروانية([[40]](#footnote-41)) وغيرهم، لو قالوا لكم ما الدليل على إيمان علي ت وإمامته وعدله؟ لم يكن لكم في أصولكم التي أصلتموها حجة، فإنكم إذا احتججتم بما تواتر من ذلك، قالوا لكم هذا متواتر عن الصحابة والتابعين والخلفاء الثلاثة وخلفاء بني أمية([[41]](#footnote-42))، وأنتم تكفرون الجميع تقدحون في إيمانهم، وأن الذين تقدحون أنتم فيهم أعظم من الذين نقدح نحن فيهم([[42]](#footnote-43))، وإن احتججتم بما في القرآن من الثناء والمدح، قالوا لكم: آيات القرآن عامة تتناول أبا بكر وعمر وعثمان وغيرهم ي مثل ما تتناول علياً ت ، وأنتم أخرجتم هؤلاء من المدح والثناء فإخراجنا علياً ت أيسـر، وإن قلتم بما جاء عن النبي ﷺ في فضائله، قالوا هذه الفضائل روتها الصحابة ي الذين رووا فضائل أبي بكر وعمر وعثمان ي ، فإن كانوا عدولاً فاقبلوا الجميع، وإن كانوا فساقاً فإن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا، وليس لأحدٍ أن يقول في الشهود: أنهم إن شهدوا لي كانوا عدولاً، وإن شهدوا علي كانوا فساقاً، [أو شهدوا بمدح من أحببته كانوا عدولاً، وإن شهدوا بمدح من أبغضته كانوا فساقاً]([[43]](#footnote-44))، وإن احتججتم على إمامة علي ت بالنص الذي يدَّعونه([[44]](#footnote-45))، كان احتجاجهم بالنصوص التي يدعونها لأبي بكر بل للعباس([[45]](#footnote-46))ب معارضاً لذلك([[46]](#footnote-47))، ولا ريب عند كل من يعرف الحديث أن تلك النصوص التي تدعيها لأبي بكر ت أولى بالقبول والتصديق([[47]](#footnote-48))، ويستدل على ذلك بدلالات كثيرة يعلمها من ليس من علماء أهل الحديث، وإن احتججتم بمبايعة الناس لعلي ت قالوا: من المعلوم أن الناس اجتمعوا على مبايعة أبي بكر وعمر وعثمان ي أكثر مما اجتمعوا على بيعة علي ت ([[48]](#footnote-49))، وإن قدحتم في تلك البيعة فالقدح في هذا([[49]](#footnote-50)) أيسـر، ومثل هذا لا يَرِدُ على أهل السنة، فإنهم يثبتون خلافة الخلفاء كلهم، ويستدلون على صحة خلافتهم بالنصوص الدالة عليها، ويقولون: إنها انعقدت بمبايعة أهل الشوكة لهم، وقد بايع عليٌ الصديق ب بلا خلاف بين الناس([[50]](#footnote-51)) / وأهل السنة مطبقون على أن الإمام الحق ليس معصوماً([[51]](#footnote-52))، ولا يجب على كل إنسان أن يقاتل معه كل من خرج عن طاعته، والصحابة ي الذين لم يقاتلوا معه، كانوا يعتقدون أن ترك القتال خير من القتال أو أنه معصـيــة([[52]](#footnote-53))، والذيــن قاتلوه لا يخلوا حالهم: إما أن يكونوا عصاة، أو مجتهدين مخطئين، أو مصـيبين، وعلى كل تقدير فهذا لا يقدح في إيمانهم ولا يمنعهم الجنة([[53]](#footnote-54))، فإن الله تعالــى قال: ﮋ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝﮊ الآية([[54]](#footnote-55))، فسماهم: إخوة ووصفهم بأنهم مؤمنون([[55]](#footnote-56)) مع وجود الاقتتال بينهم، والبغي من بعضهم على بعض، فمن قاتل علياً ت ، فإن كان باغياً فليس ذلك بمخرج له من الإيمان ولا موجب له النيران ولا مانع له من الجنان([[56]](#footnote-57))، ولهذا اتفق أهل السنة على أن لا تفسق واحدة من الطائفتين([[57]](#footnote-58))، وإن قالوا في إحداهما إنهم كانوا بغاة، لأنهم كانوا متأولين مجتهدين، والمجتهد المخطئ لا يُكَفَّر ولا يُفَسَّق، وإن تعمد البغي فهو ذنب من الذنوب داخل تحت المشـيئة، يرفع عقابه بأسباب متعددة، هذا وقد روي أن أقواماً شهدوا عند أهل الشام زوراً على علي ت أنه رضـي بقتل عثمان ت وآوى قتلته، فدعاهم ذلك إلى ترك مبايعته([[58]](#footnote-59))، وقامت لهم شبهة ووجه [اجتهاد في قتاله لكن لا يدل ذلك]([[59]](#footnote-60)) على أنهم مصـيبين في قتاله وترك مبايعته([[60]](#footnote-61)).

[139/أ]

وأما قولهم: "وسموه كاتب الوحي ولم يكتب له كلمة من الوحي".

فهذا قول بلا حجة ولا علم، وما الدليل على ذلك، خصوصاً وقد اعترف([[61]](#footnote-62)) هذا الشـيعي المصنف بأن العباس ت شفع في معاوية ت عند النبي ﷺ بأن يُشـرفه ويضـيفه إلى جملة الكُتَّاب،

فأجابه وجعله واحداً من أربعة عشـر([[62]](#footnote-63)) ([[63]](#footnote-64)).

وأما قولهم: "إن معاوية لم يزل مشـركاً مدة كون النبي ﷺ مبعوثاً".

فيقال: لا ريب أن معاوية وأباه([[64]](#footnote-65)) وأخاه ي أسلموا عام فتح مكة([[65]](#footnote-66))، ومع ما سلف لهم من الكفر والمحاربة، كان أبو سفيان ت من أحسن الناس إسلاماً، واستشهد يوم اليرموك([[66]](#footnote-67)) ومعاوية ت لم يعرف عنه قبل الإسلام أذىً للنبي ﷺ لا بيد ولا لسان، وإذا كان من هو أعظم معاداة من معاوية ت قد حسن إسلامه، وصاروا ممن يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فما المانع أن يكون معاوية كذلك([[67]](#footnote-68))، وقد حسن إسلامه، وصار من أحسن الناس سـيرة في إمامته، وله ولأبيه ب من الإيمان بالله ورسوله والجهاد في سبيله ما لأمثالهما، وقد صاروا مؤمنين مجاهدين في تمام سنة ثمان، وسنة تسع، وسنة عشـر، وبعض سنة إحدى عشـرة([[68]](#footnote-69))، فإن مكة فتحت باتفاق الناس في شهر رمضان سنة ثمان من الهجرة([[69]](#footnote-70))، وباتفاق /الناس أن النبي ﷺ توفي في شهر ربيع الأول سنة إحدى [عشـرة]([[70]](#footnote-71))([[71]](#footnote-72))، وشهد معاوية وأبوه ب عدة غزوات، كغزاة حنين ([[72]](#footnote-73))، والطائف([[73]](#footnote-74))، وتبوك([[74]](#footnote-75))، فلهما من الإيمان بالله ورسوله والجهاد في سبيله ما لأمثالهما، وفيهما وفي أم معاوية([[75]](#footnote-76))، ومــن أشبههــم من([[76]](#footnote-77)) العــداوة السابقة، وأعقـب ذلــك إسلامهم نزل قول الله تعالى: ﮋ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰﭱ ﭲ ﭳﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﮊ ([[77]](#footnote-78))([[78]](#footnote-79)) فقوله تعالى: قدير، أي: على تبديل العداوة، وغفور: لهم بتوبتهم من الشـرك، رحيم: بالمؤمنين، وقد صاروا مؤمنين([[79]](#footnote-80))".

[140/أ]

وأما قولهم: والعبارة لابن المطهر الحلي([[80]](#footnote-81)) "أن معاوية كان باليمن يوم الفتح يطعن على رسول الله ﷺ وكتب إلى أبيه يعيره بالإسلام ويقول أصبوت إلى محمد وكتب إليه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **يَا صَخْرُ لَا تُسْلِمَا طَوْعًا فَتَفْضَحْنَا** |  | **بَعْدَ الَّذِينَ بِبَدْرٍ أَصْبَحُوا فِرَقَا** |
| **جَدِّي وَخَالِي وَعَمُّ الْأُمِّ يَا لَهُمُ قَوْمًا** |  | **وَحَنْظَلَةُ الْمُهْدِي لَنَا أَرَقَا** |
| **فَالْمَوْتُ أَهْوَنُ مِنْ قَوْلِ الْوُشَاةِ لَنَا** |  | **خَلِّي ابْنَ هِنْدٍ عَنِ الْعُزَّى لَقَدْ فَرَقَا** |

والفتح [كان]([[81]](#footnote-82)) في رمضان لثمان سنين من الهجرة، ومعاوية مقيم على شـركه هارب من النبي ﷺ ، لأنه كان قد هدر دمه فهرب إلى مكة، فلما لم يجد له مأوى صار إلى النبي ﷺ مضطراً فأظهر الإسلام، وكان إسلامه قبل موت النبي ﷺ بخمسة أشهر، وطرح نفسه على العباس، فسأل فيه رسول الله ﷺ فعفا عنه، ثم شفع إليه أن يشـرفه ويضـيفه إلى جملة الكُتَّاب، فأجابه وجعله واحداً من أربعة عشـر، فكم كان حظه في هذه المدة، ولو سلمنا أنه كاتب الوحي [فماذا الذي كتبه]([[82]](#footnote-83)) حتى استحق أن يوصف بذلك دون غيره، على أن من جملة الكتبة ابن أبي سـرح وارتد مشـركاً وفيه نزل: ﮋ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮊ ([[83]](#footnote-84))([[84]](#footnote-85))، وقد روى عبدالله بن عمر قال: أتيت النبي ﷺ فسمعته يقول: «**يطلع عليكم رجل يموت على غير سنتي**»، فطلع معاوية وقام النبي ﷺ خطيباً، فأخذ معاوية بيد ابنه يزيد، وخرج ولم يسمع الخطبة، فقال النبي ﷺ: «**لعن الله القائد والمقود**» أي يوم يكون للأمة مع معاوية ذي الإساءة، وبالغ في محاربة علي، وقتل جمعاً كثيراً من خيار الصحابة، ولعنه علي على المنابر، واستمر سبه ثمانين سنة إلى أن قطعه عمر بن عبدالعزيز، وسَمَّ الحسن، وقتل ابنه يزيد مولانا الحسـين ونهب نساءه، وكسـر أبوه ثنية النبي ﷺ ، وأكلت أمه كبد حمزة عم النبي ﷺ ([[85]](#footnote-86))".

والجواب عن ذلك مفصلاً "[وأما]([[86]](#footnote-87)) قولهم:

/أنه كان باليمن يطعن على النبي ﷺ ، وكتب إلى أبيه صخر يعيره بإسلامه وكتب إليه بالأبيات، فهذا من الكذب المعلوم، فإن معاوية ت كان بمكة يوم الفتح([[87]](#footnote-88))، وأسلم أبوه قبل دخول النبي ﷺ إلى مكة وهو بمر الظهران([[88]](#footnote-89)) ليلة نزل بها([[89]](#footnote-90))، وقال العباس ت لرسول الله ﷺ إن أبا سفيان يحب الشـرف، فقال: «**من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن ألقى السلاح فهو آمن**»([[90]](#footnote-91))، فدخل في الإسلام وهو كاره، بخلاف معاوية ت فإنه لم يعرف عنه شـيء من أذى، ولا عن أخيه يزيد ت ، وهذا الشعر كذب على معاوية ت قطعاً، فإن قوله:

[141/أ]

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **فَالْمَوْتُ أَهْوَنُ مِنْ قَوْلِ الْوُشَاةِ لَنَا** |  | **خَلِّي ابْنَ هِنْدٍ عَنِ الْعُزَّى لَقَدْ فَرَقَا** |

ومعلــوم أنــه بعـد فتح مكة أسلم الناس، وأزيلت([[91]](#footnote-92)) العزى، فإن النبي ﷺ بعث إليها خالد بن الوليد ت ، فجعل خالد ت يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **يَا عِزُّى كُفْرَاً بِكِ لَا سُبْحَانَكِ** |  | **إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ أَهَانَكِ ([[92]](#footnote-93))** |

وكانت قريباً من عرفات، فلم يبق للعزى وجود، ولا من يلومهم على ترك عبادة العـزى، فعلــم أن الأبيات وضع بعض الكذابين على لسان معاوية ت ، وليس من جنس الشعر القديم.

[وأما قولهم]([[93]](#footnote-94)): "وكان إسلامه قبل موت النبي ﷺ بخمسة شهور"، فهذا من أظهر الكذب، فإن معاوية ت أسلم عام الفتح باتفاق المسلمين، واستكتبه النبي ﷺ بمكة لخبرته وأمانته([[94]](#footnote-95))([[95]](#footnote-96))، ويقال أيضاً: لو كان له من الذنوب ما كان لكان الإسلام يجب ما قبله([[96]](#footnote-97))، فكيف ولم يعرف له ذنب مخصوص [به]([[97]](#footnote-98)) يهرب لأجله، أو يهدر دمه لأجله، وأهل المغازي والسـير متفقون على أنه لم يكن معاوية ت ممن أهدر دمه عام الفتح، فهذه مغازي عروة بن الزبير([[98]](#footnote-99))، والزهري([[99]](#footnote-100))، وموسى بن عقبة([[100]](#footnote-101))، وابن إسحاق([[101]](#footnote-102))، والواقدي([[102]](#footnote-103))، وسعيد بن يحيى الأموي([[103]](#footnote-104))، ومحمد بن عائذ([[104]](#footnote-105))، وأبي إسحاق الفزاري([[105]](#footnote-106))، وغيرهم، وكتب التفسـير، والحديث، كلها تنطق بخلاف ما ذكره، وقد ذكروا من أهدر النبي ﷺ دمه([[106]](#footnote-107)).

[وأما قوله]([[107]](#footnote-108)): "وقد روى عبدالله بن عمر أن النبي ﷺ قال عن معاوية وابنه يزيد: لعن الله القائد والمقود، إلى آخره".

[والجواب]([[108]](#footnote-109)): أن هذا كلام من لم يبال بالكلام الكذب الفضـيع، وبيان ذلك: أن معاوية ت لم يتزوج في حياة النبي ﷺ ، [قال]([[109]](#footnote-110)) الحافظ أبو الفضل بن ناصـر الدين ([[110]](#footnote-111)): "خطب معاوية ت في زمن رسول الله ﷺ، فلم يتزوج لأنه كان فقيراً، وإنما تزوج في زمن عمر بن الخطاب ت ، وولد له يزيد في زمان عثمان بن عفان ت سنة سبع وعشـرين من الهجرة([[111]](#footnote-112))"([[112]](#footnote-113))، فلينظر العاقل إلى هذا التشنيع المقبوح المفترى صـريحا ً ويسأل الله العافية. [وقوله]([[113]](#footnote-114)): "فطلع معاوية ولم يسمع الخطبة".

[142/أ]

يقال لهم: في أي مكان كانت هذه الخطبة، أو في أي /زمان فإن خطب النبي ﷺ لم تكن واحدة، بل كان يخطب في الجمع([[114]](#footnote-115))، والأعياد، والحج، وغير ذلك، وكان أبو سفيان وابنه معاوية ب يشهدان الخطب([[115]](#footnote-116))، كما يشهدها المسلمون كلهم، أَفَتُرَى [أنه في كل خطبة]([[116]](#footnote-117)) كان يقوم معاوية ت ويُمَكِّن الناس في القدح في نفسه بل من ضـرب عنقه مختاراً([[117]](#footnote-118))، [فإن هذا قدح في النبي ﷺ]([[118]](#footnote-119)) واستخفاف به وبسائـر المسلميـن، ومن المعلوم من سـيرة معاوية ت أنه كان [معدوداً من دهاة العرب وعقلائها، وكان]([[119]](#footnote-120)) من أحلم الناس، وأصبرهم على من يؤذيه، وأعظم الناس تأليفاً لمن يعاديه([[120]](#footnote-121))، فكيف ينفر عن رسول الله ﷺ [مع أن حضـرة المصطفى ﷺ]([[121]](#footnote-122)) [الذي كان]([[122]](#footnote-123)) أعظم الخلق سلطانـاً، وأكبر([[123]](#footnote-124)) الخلق هيبة، ومعاوية ت محتاج إليه [في كل أموره]([[124]](#footnote-125)) ((و))([[125]](#footnote-126)) إلى استمالة خاطره الشـريف، فكيف لا يصبر على سماع كلامه، والحال أنه كان بعد خلافته يسمع كلام من يسبه في وجهه، فكيف لا يسمع كلام النبوة، وكيف يتخذ النبي ﷺ كاتباً للوحي من هذه حالته.

ومن جهــل هــذا الرافضـي أن يروي مثــل هذا عن عبدالله بن عمر ب وقد كان أبعد الناس عن ثلب([[126]](#footnote-127))([[127]](#footnote-128)) الصحابة، وأكثرهم رواية لمناقبهم([[128]](#footnote-129))، وقد ورد عنه في مدح معاوية ت حديث مشهور ثابت عنه قال: ت "ما رأيـت بعــد رســول الله ﷺ أســود من معاوية([[129]](#footnote-130))" قيل: ولا أبو بكر وعمر؟ فقال([[130]](#footnote-131)): "كان أبو بكر وعمر خيراً منه، وما رأيت بعد رسول اللهﷺ أسود من معاوية([[131]](#footnote-132))".

قال الإمام [ أحمد]([[132]](#footnote-133)): السـيد: الحليم([[133]](#footnote-134))([[134]](#footnote-135)).

[وأما قوله]([[135]](#footnote-136)): "وبالغ في محاربة علي ((وقتل))([[136]](#footnote-137)) جمعاً كثيراً من خيار الصحابة".

فمحصل الجواب عنه والقول فيه: أنه ينبغي أن يعلم أن الأمة تقع فيها بالتأويل أمور في دمائها وأموالها وأعراضها، كالقتال واللعن، فمن ذلك ما ثبت في الصحيحين عن أسامة بن زيد ت "أنه أدرك رجلاً من جهينة، فَعَلاَه بالسـيف، فقال: لا إله إلا الله، فطعنه فقتله، ثم ذكر ذلك للنبي ﷺ ، فقال ﷺ: «**أقتلته بعد أن قال لا إله إلا الله**»، قال [قلت: يا رسول الله]([[137]](#footnote-138)): إنما قالها خوفاً من السلاح، قال: «**أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم**»، فما زال يكرره([[138]](#footnote-139))". وفـي الصحيحين عن المقداد بن الأسود ت قال "قلت: يا رسول الله: أرأيت إن لقيت رجلا من الكفار فقاتلني، فضـرب إحدى يدي فقطعها، ثم لاذ مني بشجرة، فقال: أسلمت لله، أفأقتله بعد أن قالها؟ فقال رسول الله ﷺ: «**لا تقتله»**([[139]](#footnote-140)). فهؤلاء قتلوا مسلمين لا يحل قتلهم، ومع هذا لم يقتلهم النبي ﷺ ، ولا ضمن القاتلين دية ولا كفارة، لأن القاتل كان متأولاً، هذا قول أكثر العلماء كالشافعي([[140]](#footnote-141))([[141]](#footnote-142)) وأحمد([[142]](#footnote-143))([[143]](#footnote-144)) ((وغيرهما))([[144]](#footnote-145)) من العلماء، قال: بل كانوا أسلموا ولم يهاجروا، فثبت في حقهم العصمة المؤثمة دون المضمنة، بمنزلة /نساء أهل الحرب وصبيانهم، كما يقوله أبو حنيفة([[145]](#footnote-146))([[146]](#footnote-147)) وبعض المالكية([[147]](#footnote-148))، ثم إن جماهير العلماء كمالك([[148]](#footnote-149))([[149]](#footnote-150)) وأحمد في ظاهر مذهبه([[150]](#footnote-151)) والشافعي في أحد قوليه([[151]](#footnote-152)) يقولون: إن أهل العدل والبغاة إذا اقتتلوا بالتأويل، لم يضمن هؤلاء ما أتلفوا لهؤلاء من النفوس والأموال حال القتال، ولا يضمن هؤلاء ما أتلفوا لهؤلاء، كما قال الزهري: "وقعت الفتنة وأصحاب رسول الله ﷺ متوافرون، فأجمعوا أن كل دم أو مال أصـيب بتأويل القرآن فإنه هدر([[152]](#footnote-153))([[153]](#footnote-154))"، [وذلك أن القاتل لم يكن معتقداً أنه قتل مُحَرَّم، وإن قيل أنه محرم في نفس الأمر، فقد ثبت بسنة رسول الله ﷺ المتواترة وباتفاق المسلمين أن الكافر الحربي إذا قتل مسلماً وأتلف ماله ثم أسلم، لم يضمنه بقود ولا دية ولا كفارة([[154]](#footnote-155))، مع أن قتله له كان من أعظم الكبائــر؛ لأنــه كان متأولاً، وإن كــان تأويله فاسداً، وكذلك المرتدون الممتنعون إذا قتلوا بعض المسلمين لم يضمنوا دمه إذا عادوا إلى الإسلام عند أكثر العلماء، كما هو قول أبي حنيفة([[155]](#footnote-156)) ومالك([[156]](#footnote-157)) وأحمد([[157]](#footnote-158))، وروي عن أحمد أن المرتد يضمن ما أتلفه بعد الردة([[158]](#footnote-159))، فهذا النص في المرتد المقدور عليه، وذاك في المحارب([[159]](#footnote-160)) الممتنع، كما يفرق بين الكافر والذمي([[160]](#footnote-161)) والمحارب أو يكون في المسألة روايتان، وللشافعي قولان([[161]](#footnote-162)) وهذا هو الصواب([[162]](#footnote-163))]([[163]](#footnote-164)) إذا([[164]](#footnote-165)) كــان هــذا في الدماء والأموال، مع أن من أتلفها خطأ ضمنها بنص القرآن([[165]](#footnote-166))، فكيف في الأعراض مثل لعن بعضهم بعضاً، وتكفير بعضهم بعضاً([[166]](#footnote-167))([[167]](#footnote-168))".

[143/أ]

([[168]](#footnote-169))قيل([[169]](#footnote-170)):"إن المقتضـي لنفرة معاوية ت وبني أمية عن علي ت ، مبادرته إلى عزل معاوية ت وظهور تحامله عليهم، وتركهم([[170]](#footnote-171)) لإنصافهم كما زعموه، وأن معاوية ت لم يكن يستحق العزل، فإن النبي ﷺ ولَّى أباه أبا سفيان على نجران([[171]](#footnote-172))، ومات رسول الله ﷺ وأبو سفيان أمير عليهم، وكان كثير من أمراء النبي ﷺ على الأعمال من بني أمية، فإنه استعمل على مكة عتاب بن أسـيد بن أبي العاص بن أميــة ت ([[172]](#footnote-173))، واستعمــل خالد بن سعيد بن العاص ت ([[173]](#footnote-174))، وأبــان بن سعيد بن العاص ت ([[174]](#footnote-175))، وولاه([[175]](#footnote-176)) عمــر ت ولايتهــم لا فــي دينــه ولا فــي سـياستـه. وقالوا أيضاً: إن معاوية ت خيــراً من كثيـر ممن استنابهم علي ت ، وما كان يستحق معاويــة ت أن يعــزل ابتداءً، ويولــي من هو دونــه فــي السـياســة، فإن علياً ت استناب زياد بن أبيه([[176]](#footnote-177))([[177]](#footnote-178))، و[كان]([[178]](#footnote-179)) قد علم حاله، وأشار المسلمون على علي ت بتوليته معاوية ت [ومتى شاء عزْله عزَله]([[179]](#footnote-180)).

([[180]](#footnote-181))ولا ريب أن ذلك كان هو المصلحة، إما لاستحقاقه، وإما لتأليفه واستعطافــه، فقــد كــان رسـول الله ﷺ أفضل مــن علــي ت وولَّى أبا سفيان ت وكان / معاوية ت خيراً من أبيه أبي سفيان ت.

[144/أ]

فإذا قيل: إن علياً ت كان مجتهداً في ذلك [وما كان يحابي أحداً في دين الله.

قيل: فلم فعل ولده الحسن ب ما هو فوق ذلك بأضعاف مضاعفة، وقلَّد الأمر كله لمعاوية ت.

ويقال: إن قولهم كان مجتهداً في ذلك]([[181]](#footnote-182)).

قيل([[182]](#footnote-183)): وعثمان ت كان مجتهداً فيما فعل، وقال بعض أهل العلم([[183]](#footnote-184)) وأين الاجتهاد في تخصـيص [بعض]([[184]](#footnote-185)) الناس بولاية أو مال، من الاجتهاد في سفك المسلمين بعضهم دماء بعض، حتى ذل المؤمنون وعجزوا عن مقاومة الكفار، حتى طمعوا فيهم واستولوا على بعض الثغور، ولا ريب أنه لو لم يكن قتال، وكان معاوية ت مقيماً على سـياسة رعيته [أميراً، وعلي ت مقيماً على سـياسة رعيته]([[185]](#footnote-186)) أمير المؤمنين([[186]](#footnote-187)) [عموماً]([[187]](#footnote-188)) لم يكن في ذلك من الشـر أعظم مما حصل بالاقتتال، [فإنه بالاقتتال]([[188]](#footnote-189)) افترقوا ولم يجتمعوا على الإمام، بل سفكت الدماء، وقويت العداوة والبغضاء، وضعفت الطائفة التي كانت أقرب إلى الحق مع إمام العدل علي ت ، وصاروا يطلبون من الطائفة الأخرى من المسالمة ما كانت تلك الطائفة تطلبه ابتداءً، فإذا كان مثل هذا الاجتهاد مغفورٌ لصاحبه، فاجتهاد عثمان ت أن يكون مغفور أولى وأحرى([[189]](#footnote-190))([[190]](#footnote-191))".

"[وأما]([[191]](#footnote-192)) ما ذكروه([[192]](#footnote-193)) من لعن علي ت، فإن التلاعن وقع في([[193]](#footnote-194)) الطائفتين، وقيل: إن كل طائفة كانت تقنت على الأخرى([[194]](#footnote-195))، والقتال باليد أعظم من التلاعن باللسان([[195]](#footnote-196))، وهذا كله سواء كان ذنباً أو اجتهاداً: مخطأً أو مصـيباً فإن مغفرة الله ورحمته تتناول ذلك بالتوبة، والحسنات الماحية([[196]](#footnote-197))، والمصائب المكفرة([[197]](#footnote-198))، وغير ذلك.

ومن العجب أن الرافضة تنكر سب علي ت ، وهم يسبون أبا بكر وعمر وعثمان ي([[198]](#footnote-199)) ويكفرونهم ومن والاهم([[199]](#footnote-200))، وأما معاوية ت وأصحابه فما كانوا يكفرون علياً ت ، وإنما كان يكفره الخوارج المارقون([[200]](#footnote-201))، فإن كان المتأول في سب علي ت مذموماً، فالشـيعة الذين سبوا الثلاثة أعظم في الذم وأقبح حالاً.

[وأما قوله]([[201]](#footnote-202)): "إن معاوية سم الحسن".

فإن هذا مما ذكره بعض الناس، ولم يثبت، فإنه مما لا يمكن العلم به، فالقول به قول بلا علم.

وقال بعضهم: إن امرأته([[202]](#footnote-203)) سمته، أو يقال: إن معاوية ت أرسل إليها وأمرها بذلك، وقيل: بل سمته لغرض آخر، فإنه كان لا يدوم معه امرأة. وذلك كله ظن محض([[203]](#footnote-204))، وقد قال النبي ﷺ: «**إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث**»([[204]](#footnote-205)).

[وأما قوله]([[205]](#footnote-206)): "وقتل ابنه يزيد مولانا الحسـين ونهب نساءه".

[فيقال إن]([[206]](#footnote-207)): يزيد لم يأمر بقتل الحسـين ب باتفاق أهل النقل([[207]](#footnote-208))، ولكن كتب إلى ابن زياد([[208]](#footnote-209)) أن يمنعه عن العراق، والحسـين ت كان يظن أن أهل العراق ينصـرونه، وقد تقدمت القصة مشـروحة([[209]](#footnote-210))([[210]](#footnote-211)).

[وأما قوله]([[211]](#footnote-212)): "وكسـر أبوه ثنية النبي ﷺ ، وأكلت أمه كبد حمزة عم النبي ﷺ ".

فلا ريب أن أبا سفيان ت كان قائد المشـركين يوم أحد، وكُسـرت ذلــك اليوم ثنــيــة النبي ﷺ /كسـرها عتبة بن أبي وقاص([[212]](#footnote-213))([[213]](#footnote-214))، وأخذت هند ل كبد حمزة ت فلاكتها فلم تستطع أن تبلعها فلفظتها([[214]](#footnote-215))،وكان هذا قبل إسلامهم، ثم بعد ذلك أسلموا، وحسن إسلامهم وإسلام هند ي([[215]](#footnote-216))، وكان النبي ﷺ يكرمها، وفي البخاري أن هنداً قالت لما أسلمت([[216]](#footnote-217)):"والله يا رسول الله ما كان على ظهر الأرض أهل خباء([[217]](#footnote-218)) أحب إلي أن يذل من أهل خبائك، ثم ما أصبح اليوم على ظهر الأرض من أهل خباء أحب إلي أن يعز من أهل خبائك([[218]](#footnote-219))([[219]](#footnote-220))".

[145/أ]

**[خاتمة]([[220]](#footnote-221)):** هذا الباب بما يثبت([[221]](#footnote-222)) شـرعاً وعقلاً أنه لا خلاف في أنَّ من آمن بعــد الكفر والمعاصـي فهو من أهل الجنة، بمنزلة من لا معصـية له([[222]](#footnote-223))، ومن كفـــر - نعــوذ بالله- بعــد الإيمــان والعمل الصالح فهو من أهل النار بمنزلة من لا حسنة له([[223]](#footnote-224))، وإنما الكلام فيمــن آمــن وعمل صالحاً، وأخَّــر شـيئــاً، واستمـر علــى الطاعات وعلــى الكبائـر، كما يشاهد في كثير من الناس، فمذهب أهل السنة والجماعة: مآله إلى الجنة ولو بعد النار، واستحقاقه للثواب والعقاب بمقتضـى الوعد والوعيد([[224]](#footnote-225))   
من غير حبوط([[225]](#footnote-226)).

والمشهور من مذهب المعتزلة أنه: من أهل الخلود في النار إذا مات قبل التوبة([[226]](#footnote-227))، وذهب آخرون منهم إلى الموازنة([[227]](#footnote-228)).

وقد رد القولين الإمام الرازي في تفسـيره الكبير([[228]](#footnote-229))، أقوم رد وأوضحه، وكذلك سائر رؤوس العلماء من أهل السنة،

وزيفوا كلام المعتزلة فيه شـرعاً وعقلاً([[229]](#footnote-230)). وهذه الرسالة لا يحتمل بسط القول في ذلك.

هذا وقد اتفقت الأمة، ونطق الكتاب والسنة، بأن الله تعالى عفو غفور، يعفو عن الصغائر مطلقاً، وعن الكبائر بعد التوبة، ولا يعفو عن الكفر قطعاً، وإن جاز عقلاً. واختلفوا في العفو عن الكبائر بدون التوبة، فَجَوَّزَهُ علماء السنة السنية، بل أثبتوه([[230]](#footnote-231))([[231]](#footnote-232)) خلافاً للمعتزلة حيث منعوه سمعاً([[232]](#footnote-233))، وإن جاز عقلاً عند كثير منهم([[233]](#footnote-234)). لنا على الجواز أن العقاب حقه فيحسن ((إسقاطه))([[234]](#footnote-235))، مع أن فيه نفعاً للعبد من غير ضـرر لأحد، وعلى الوقوع: الآيات والأحاديث الناطقة بالعفو والغفران، قال سبحانه وتعالى: ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﮊ ([[235]](#footnote-236)) وقال تعالى: ﮋ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯﮊ ([[236]](#footnote-237)) وقال تعالى: ﮋ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕﮊ([[237]](#footnote-238)).

ﮋ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮊ([[238]](#footnote-239)) ﮋ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﮊ ([[239]](#footnote-240)) والأحاديث الشـريفة النبوية في ذلك كثيرة([[240]](#footnote-241))، ومعنى العفو والغفران: [ترك عقوبة المجرم والسنة عليه] ([[241]](#footnote-242)) بعدم([[242]](#footnote-243)) المؤاخذة([[243]](#footnote-244)).

لا يقال: يجوز حمل النصوص على العفو عن الصغائر، أو عن الكبائر بعد التوبة، أو على تأخير العقوبات المستحقة، [أو على عدم شـرع الحدود في عامة المعاصـي]([[244]](#footnote-245))، أو على / وضع إلا صار عليهم من التكاليف كما كان على الأمم السالفة، أو على ترك ما فعل ببعض الأمم من المسخ وكتبه الآثام على الجباه، ونحو ذلك مما يفضحهم في الدنيا.

وقد أجاب علماؤنا عن ذلك كله بالأجوبة الواضحة المتقدمون منهم والمتأخرون، وردوا كلامهم بما يطمئن([[245]](#footnote-246)) إليه نفوس المتقدمين المتدبرين.

[146/أ]

وملخص الكلام فيما يحسن إيراده في هذا المقام على الوجه الصواب: "أن المشهور من مذهب المعتزلة ومن نهج طريقهم([[246]](#footnote-247)): أن صاحب الكبيرة بدون التوبة مخلد في النار، وإن عاش على الإيمان والطاعة مائة سنة، ولم يفرقوا بين أن تكون الكبيرة واحدة أو أكثر، واقعة قبل الطاعة أو([[247]](#footnote-248)) بعدها، وجعلوا عدم القطع بالعقاب، وتفويض الأمر إلى الله تعالى يغفر إن شاء ويعذب إن شاء، أرجأ بمعنى أنه تأخير للأمر وعدم جزم بالعقاب أو الثواب، كما هو مذهب أهل الحق([[248]](#footnote-249))، وبهذا الاعتبار جُعل أبو حنيفة رحمه الله تعالى من المرجئة([[249]](#footnote-250))، [والمرجئة]([[250]](#footnote-251)) على ضـربين، كما قرره الشهرستاني([[251]](#footnote-252)) وتكلم عليه بمعنى([[252]](#footnote-253)) الإرجاء، فالمرجئة الخالصة العاطلة هم: الذين يحكمون بأن صاحب الكبيرة لا يعذب أصلاً، وإنما العذاب والنار للكفار([[253]](#footnote-254))، وهذا تفريط. ومذهب المعتزلة المشهور المعين آنفا إفراط، ومذهب أهل التفويض إلى الله تعالى([[254]](#footnote-255)) وسط بينهما، كالكسب([[255]](#footnote-256)) بين الجبر([[256]](#footnote-257)) والقدر([[257]](#footnote-258))، وحمل إمام الحرمين([[258]](#footnote-259)) كلامهم، أعني المعتزلة الوعيدية([[259]](#footnote-260))، القائلين بالإحباط في كتابه: الإرشاد([[260]](#footnote-261))، على محمل ينجيهم من [الشناعة]([[261]](#footnote-262)) والقبح، وحَرَّره أحسن تحرير، [محصله أنه قال فيه: إن مذهب البصـريين وبعض البغداديين، جواز العفو عقلاً وشـرعاً، نقله الشـيخ سعد الدين([[262]](#footnote-263)) بعد ما قال: ونحن نقول ينبغي أن يكون ما اشتهر عنهم مذهب بعضهم، والمختار خلافه، لأن مذهب الجبائي([[263]](#footnote-264)) و((أبو)) ([[264]](#footnote-265)) هاشم([[265]](#footnote-266)) وكثير من المحققين، وهو اختيار المتأخرين: أن الكبائر إنما تُسقط الطاعات وتوجب دخول النار، إذا زاد عقابها على ثوابها، والعلم بذلك مفوض إلى الله تعالى، فمن خلط الحسنات بالسـيئات ولم يُعلم غلبة الأوزار، لم يُحكم بدخول النار، بل إذا زاد الثواب يُحكم بأنه لا يدخل النار أصلاً. واضطربوا فيما إذا تساوى الثواب والعقاب، وصـرحوا بأن هذا بحسب السمع، وأما بحسب العقل، فيجوز العفو عن الكبائر كلها، وهذه نقول]([[266]](#footnote-267)) تنقذهم من هذه الورطة إن تنبهوا لذلك، ولذلك قال: ولقد مننا بهذا على المعتزلة إن ادركوا، ونهجنا لهم منهجاً إن سلكوا، وإلا فمن لهم بعصمة تنجي أو توبة ترجي والله تعالى ولي الهداية"([[267]](#footnote-268)).

1. () في(ب): وبنيه. [↑](#footnote-ref-2)
2. () في(أ): ولا أنها. [↑](#footnote-ref-3)
3. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-4)
4. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-5)
5. () في(ب): ولذلك. [↑](#footnote-ref-6)
6. () في معركة صفين. [↑](#footnote-ref-7)
7. () في معركة الجمل. [↑](#footnote-ref-8)
8. () يُعرَّف الزنديق: بالمنافق الذي يظهر الإسلام ويبطن الكفر، ويُعرَّف كذلك بأنه: الجاحد المعطل الملحد. انظر: تهذيب اللغة للأزهري(9/297)، مجموع الفتاوى(7/471)، فتح الباري لابن حجر(21/271). [↑](#footnote-ref-9)
9. () الإلحاد: هو الميل عما يجب اعتقاده أو عمله. ويدخل الدهرية في هذا التعريف.

   قال ابن السكيت: **"**الملحد: العادل عن الحق، المدخل فيه ما ليس فيه". انظر: غريب الحديث لابن قتيبة(1/251)،تهذيب اللغة للأزهري(4/243)، الصحاح للجوهري(2/262). [↑](#footnote-ref-10)
10. () انظر: منهاج السنة(4/359). [↑](#footnote-ref-11)
11. () المؤلفة قلوبهم: قوم كانوا يتألفون على الإسلام، ممن لم تصح نصـرته، استصلاحاً به نفسه وعشـيرته. انظر: جامع البيان للطبري(14/312). [↑](#footnote-ref-12)
12. () في(ب): يكتب. [↑](#footnote-ref-13)
13. () انظر: منهاج الكرامة(76). [↑](#footnote-ref-14)
14. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-15)
15. () هذا الحديث كما قال ابن تيمية / أنه كذب موضوع، وهو مروي من ثلاثة طرق، وتكلم العلماء على رجال الإسناد في هذه الطرق، واتهموهم بالوضع والكذب. انظر: الموضوعات لجمال الدين عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي(2/24)، تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة. [↑](#footnote-ref-16)
16. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-17)
17. () انظر: تاريخ الطبري(3/61)، لسان العرب لمحمد بن مكرم بن علي الرويفعى، ابن منظور(10/225)، دار صادر ببيروت. [↑](#footnote-ref-18)
18. () غزوة فتح مكة سببها: أن قريش نقضوا عهدهم مع خزاعة فقاتلوهم، فلما علم النبي ﷺ بذلك أمر الناس بالتهيؤ فخرجوا إليهم، ودعا النبي ﷺ ربه أن يعمي عن قريش الأخبار، فاستجاب الله له دعاءه، واستعمل على المدينة أبا رهم كلثوم بن الحصـين الغفاري، فدخلوا مكة والنبي ﷺ مطأطأً رأسه متواضعاً لربه، وقد أحلت له ساعة من نهار، وكان هذا فتحاً عظيماً للمسلمين، وكان في رمضان في السنة الثامنة. انظر: مغازي الواقدي(2/780)، البداية والنهاية(4/317). [↑](#footnote-ref-19)
19. () انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر(3/1416). [↑](#footnote-ref-20)
20. () انظر: تاريخ الطبري(4/289). [↑](#footnote-ref-21)
21. () انظر: تاريخ الطبري(3/387). [↑](#footnote-ref-22)
22. () في(ب): تكن. [↑](#footnote-ref-23)
23. () انظر: سـيرة ابن هشام(2/402)، تاريخ الطبري(3/53). [↑](#footnote-ref-24)
24. () عشـرون سنة أميراً على الشام، وعشـرون سنة خليفة على البلاد. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد(7/258)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لأبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي(4/309)، تحقيق: عمر عبدالسلام التدمري، دار الكتاب العربي ببيروت. [↑](#footnote-ref-25)
25. () في(ب): يتسمى. [↑](#footnote-ref-26)
26. () وذلك في معركة صفين. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد(3/23)، تاريخ الطبري(4/563). [↑](#footnote-ref-27)
27. () انظر: فتح الباري لابن حجر(13/86)، البداية والنهاية لابن كثير(8/129). [↑](#footnote-ref-28)
28. () مالك بن الحارث النخعي، المعروف بالأشتر، أمير، أدرك الجاهلية. وسكن الكوفة، وشهد اليرموك وذهبت عينه فيها، والجمل، وصفين مع علي ت ، وولاه على مصـر، وهو ممن شارك في قتل عثمان ت ، ومات مسموما سنة سبع وثلاثين. انظر: تاريخ دمشق لعلي بن الحسن بن هبة الله، المعروف بابن عساكر(56/377)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، سـير أعلام النبلاء للذهبي(4/34)، البداية والنهاية لابن كثير(7/312). [↑](#footnote-ref-29)
29. () انظر: منهاج السنة(4/383). [↑](#footnote-ref-30)
30. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-31)
31. () في(ب): بقوله. [↑](#footnote-ref-32)
32. () سورة الإسـراء: 33. [↑](#footnote-ref-33)
33. () انظــر: المعجم الكبيــر لسليمــان بن أحمـد بن أيوب اللخمي الطبراني ح(10613)(10/263)، تحقيــق: حمــدي بن عبدالمجيــد السلفــي، مكتبــة ابـن تيمية بالقاهرة، تفسـير القرآن العظيم لابن كثير(5/73). [↑](#footnote-ref-34)
34. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-35)
35. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-36)
36. () قال ابن الأنباري: **"**وليس المراد بعدالتهم ثبوت العصمة لهم، واستحالة المعصـية منهم". وقال ابن تيمية: **"**وهم مع ذلك لا يعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم عن كبائر الإثم وصغائره؛ بل تجوز عليهم الذنوب في الجملة". انظر: مجموع الفتاوى(3/155)، فتح المغيث بشـرح ألفية الحديث لمحمد بن عبدالرحمن بن محمد السخاوي(4/101)، تحقيق: علي حسـين علي، مكتبة السنة بمصـر. [↑](#footnote-ref-37)
37. () ذكر ابن تيمية / بقية الأسباب فقال: **"**دعاء المؤمنين له، وما يعمل له من أعمال البر، وشفاعة النبي ﷺ وغيره في أهل الذنوب يوم القيامة، وما يحصل في القبر من الفتنة والخوف والهلع، وأهوال يوم القيامة وكربها وشدائدها، ورحمة الله ومغفرته وعفوه بلا سبب من العباد". انظر: مجموع الفتاوى(7/487). [↑](#footnote-ref-38)
38. () أي: في باب عدالة الصحابة وأنهم غير معصومين من الخطأ. [↑](#footnote-ref-39)
39. () المعتزلة: اختلف مؤرخو نشأة المعتزلة في سبب هذا اللقب، وأشهر ما قيل: أن رجلاً أتى للحسن البصـري / يسأله عن حكم مرتكب الكبيرة، فأجاب أحد تلامذته وهو واصل بن عطاء الغزال: بأن صاحب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر، ثم قام واعتزل إلى مكان آخر، فقال الحسن: اعتزل عنا واصل، فسمي هو وأصحابه بالمعتزلة. وهم فرق كثيرة، ولكل فرقة آراء تميزت بها، لكن تجمعهم أصول خمسة وهي: التوحيد والعدل والوعد والوعيد والمنزلة بين المنزلتين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولهم تفسـيرات لكل واحد من هذه الأصول، وقوي أمرهم في أواخر خلافة المأمون، والمعتصم، والواثق، عندما امتحنوا الناس بالقول بخلق القرآن. انظر: مقالات الإسلاميين للأشعري(1/155)، التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع لمحمد بن أحمد بن عبدالرحمن المَلَطي العسقلاني(36)، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث بمصـر، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية لعبدالقاهر بن طاهر البغدادي التميمي(18)، دار الآفاق الجديدة ببيروت، مجموع الفتاوى(10/67). [↑](#footnote-ref-40)
40. () المروانية: نسبة إلى مروان بن الحكم الأموي، ومن بدعهم التي أنكرها عليهم فضلاء الصحابة: تأخيرهم بعض الصلوات إلى أواخر أوقاتها، وتقديمهم الخطبة قبل صلاة العيد، وجلوسهم في نفس الخطبة في الجمعة، وسبهم كبار الصحابة على المنابر ونحو ذلك، مما لم يكن منهم على اعتقاد، بل بنوع تأويل وشهوات نفسانية وأغراض دنيوية. انظر: البداية والنهاية(8/257)، معارج القبول بشـرح سلم الوصول بشـرح سلم الوصول إلى علم الأصول لحافظ بن أحمد بن علي الحكمي(3/1229)، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم بالدمام. [↑](#footnote-ref-41)
41. () عدد خلفاء بنى أمية أربعة عشـر هم: معاوية بن أبى سفيان، ثم ابنه يزيد بن معاوية، ثم ابنه معاوية بن يزيد، ثم مروان بن الحكم، ثم ابنه عبدالملك بن مروان، ثم ابنه الوليد ابن عبدالملك، ثم أخوه سليمان بن عبدالملك، ثم ابن عمّه عمر بن عبدالعزيز بن مروان، ثم يزيد بن عبدالملك، ثم أخوه هشام بن عبدالملك ثم الوليد الفاسق ابن يزيد بن عبدالملك، ثم ابن عمّه يزيد بن الوليد بن عبدالملك المعروف بالناقص، ثم أخوه إبراهيم، ثم مروان بن محمد بن مروان بن الحكم المعروف بالحمار، وهو آخرهم. انظر: المختصـر في أخبار البشـر لأبي الفداء إسماعيل بن علي بن شاهنشاه بن أيوب(1/184)، المطبعة الحسـينية المصـرية، البداية والنهاية لابن كثير(13/243). [↑](#footnote-ref-42)
42. () لأن الرافضة تكفر أكثر الصحابة، أما النواصب فكلامهم في آل البيت. [↑](#footnote-ref-43)
43. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-44)
44. () من تلكم النصوص الكثيرة التي يدعونها، قوله تعالى: ﮋ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱﮊ سورة المائدة: ٥٥. وقوله ﷺ: «من كنت مولاه فعلي مولاه». وقوله ﷺ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى». أخرجه البخاري (4416)(6/3)، ومسلم ح(2404)(4/1870). [↑](#footnote-ref-45)
45. () في بعض نسخ المنهاج (للقياس). [↑](#footnote-ref-46)
46. () من تلكم الأحاديث: ما روى البخاري في صحيحه ح(3659)(5/5)، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال: أتت امرأة النبي ﷺ ، فأمرها أن ترجع إليه، قالت: أرأيت إن جئت ولم أجدك؟ كأنها تقول: الموت، قال ﷺ:«إن لم تجديني فأتي أبا بكر».

    وروى الترمذي في سننه ح(3662)(5/609)، عن حذيفة ت ، قال: قال رسول الله ﷺ: «اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر، وعمر». [↑](#footnote-ref-47)
47. () لأنها صحيحة وصـريحة في الدلالة على خلافته ت. [↑](#footnote-ref-48)
48. () انظر: شـرح الطحاوية لمحمد بن عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي(2/722،698)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبدالله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة ببيروت. [↑](#footnote-ref-49)
49. () في(ب): هذه. [↑](#footnote-ref-50)
50. () انظر: الإبانة عن أصول الديانة لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري(256)، تحقيق: فوقية حسـين محمود، دار الأنصار بالقاهرة، لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة لعبدالملك بن عبدالله الجويني(129)، تحقيق: فوقية حسـين محمود، عالم الكتب بلبنان. [↑](#footnote-ref-51)
51. () وقد حكى الإجماع زكريا الأنصاري فقال: **"**ولا يشترط كونه معصوماً باتفاق من يعتد به". انظر: أسنى المطالب في شـرح روض الطالب لزكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري(4/109)، دار الكتاب الإسلامي. [↑](#footnote-ref-52)
52. () انظر: تاريخ الطبري(4/447)، البداية والنهاية لابن كثير(7/229). [↑](#footnote-ref-53)
53. () قال تعالى عن الصحابة **ي** : ﮋ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﮊ سورة الحديد: ١٠. [↑](#footnote-ref-54)
54. () سورة الحجرات: ٩. [↑](#footnote-ref-55)
55. () عند قوله تعالى: **{وإن طائفتين من المؤمنين}** [↑](#footnote-ref-56)
56. () لأنه لم يكفر، وقد ارتكب معصـية. [↑](#footnote-ref-57)
57. () لأن الله سبحانه وتعالى لم يصفهم بالفسق، ولكلا الطائفتين تأويل واجتهاد. [↑](#footnote-ref-58)
58. () انظر: البداية والنهاية(7/259). [↑](#footnote-ref-59)
59. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-60)
60. () لأنه قد بايع له الناس، ولم يستطع أن يقتص من قتلة عثمان ت ، ولأنه كان وقت فتنة في البلاد. [↑](#footnote-ref-61)
61. () في(ب): اعترض. [↑](#footnote-ref-62)
62. () انظر: منهاج الكرامة(78). [↑](#footnote-ref-63)
63. () كتَّاب الوحي هم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعامر بن فهيرة، وعبدالله بن الأرقم، وأبي بن كعب، وثابت بن قيس، وخالد بن سعيد بن العاص، وحنظلة بن الربيع الأسدي، وزيد بن ثابت، ومعاوية، وشـرحبيل بن حسنة ي ". وبعضهم جعلهم أكثر من هذا العدد. انظر: منهاج السنة(4/428)، الفصول في اختصار سـيرة الرسول ﷺ لإسماعيل بن عمر بن كثير(256)، تحقيق: عبدالحميد الدرويش، دار النوادر. [↑](#footnote-ref-64)
64. () أبو سفيان صخر بن حرب ت. [↑](#footnote-ref-65)
65. () الطبقات الكبرى لابن سعد(7/284)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر(2/714) (3/1416) (4/575)، أسد الغابة لابن الأثير(3/9)(5/456،201). [↑](#footnote-ref-66)
66. () الصحيح والله أعلم أنه مات بالمدينة. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر (2/714)، أسد الغابة لابن الأثير(3/9). [↑](#footnote-ref-67)
67. () في(ب): لذلك. [↑](#footnote-ref-68)
68. () انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر(2/714)(3/1416)، أسد الغابة لابن الأثير(3/9)(5/201). [↑](#footnote-ref-69)
69. () انظر: المغازي لمحمد بن عمر الواقدي الأسلمي بالولاء(1/6)، تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي ببيروت، سـيرة ابن هشام(2/389)، تاريخ الطبري(3/42). [↑](#footnote-ref-70)
70. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-71)
71. () انظر: المغازي للواقدي(1/7)، تاريخ الطبري(3/199)، البداية والنهاية لابن كثير(5/237). [↑](#footnote-ref-72)
72. () لما سمعت هوازن بفتح مكة اجتمعوا وجمعوا معهم قبائل آخرين، فلما سمع بهم ﷺ خرج ومعه من الصحابة اثنا عشـر ألفاً، فلما وصل المسلمون إلى وادي حنين- وادٍ من أودية الحجاز- شد الكفار عليهم شدة رجـل واحــد، وبــدأ النــاس بالفرار، وثبت ﷺ ومعه بعض الصحابة، ثم نادى العباس ت: يا معشـر الأنصار، يا معشـر أصحاب السمرة، فاجتمع عليه الصحابة، فاقتتلوا، فحصل النصـر للمسلمين بأمر الله، وقد أنزل الله في شأن هذه الغزوة عدة آيات. انظر: مغازي الواقدي(3/885)، سـيرة ابن هشام(2/437). [↑](#footnote-ref-73)
73. () سار ﷺ إلى ثقيف بالطائف سنة ثمان حين فرغ من حنين، وكانوا قد أغلق أهل الطائف عليهم حصونهم، حتى نزل ﷺ قريبا من الطائف، فقتل بعض أصحابه بالنبل، فحاصـرهم بضعا وعشـرين ليلة، ويقال سبع عشـرة ليلة، وقاتلهم قتالاً شديداً، وتراموا بالنبال، ورماهم ﷺ بالمنجنيق، ثم أسلم بعض أهل ثقيف، ولم يُؤْذَن للنبي ﷺ بفتحها، ثم رجعوا إلى المدينة. انظر: مغازي الواقدي(3/922)، سـيرة ابن هشام(2/478). [↑](#footnote-ref-74)
74. () غزوة تبوك كانت في السنة التاسعة، وذلك أن النبي ﷺ أمر الناس بالتهيؤ لغزو الروم، وذلك في زمان من عسـرة الناس، وشدة من الحر، ثم سار ﷺ وتخلف قوم عن السـير معه، وذلك حين طابت الثمار، ولما وصل ﷺ إلى تبوك، أتاه يحنة بن رؤبة، صاحب أيلة، فصالح رسول الله ﷺ ، وأعطاه الجزية، وأتاه أهل جرباء وأذرح، فأعطوه الجزية، فكتب رسول الله ﷺ لهم كتابا، فهو عندهم، فأقام ﷺ بتبوك بضع عشـرة ليلة، ثم انصـرف قافلا إلى المدينة. انظر: مغازي الواقدي(3/989سـيرة ابن هشام(2/515). [↑](#footnote-ref-75)
75. () هند بنت عتبة ل. [↑](#footnote-ref-76)
76. () في(ب): في. [↑](#footnote-ref-77)
77. () سورة الممتحنة: ٧. [↑](#footnote-ref-78)
78. () انظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري(23/321)، معالم التنزيل في تفسـير القرآن للبغوي(5/71)، المحرر الوجيز في تفسـير الكتاب العزيز لابن عطية(5/295). [↑](#footnote-ref-79)
79. () انظر: منهاج السنة(4/379). [↑](#footnote-ref-80)
80. () ابن المطهر الشـيعي أبو منصور حسن بن يوسف بن مطهر الحلي، العراقي الشـيعي، شـيخ الروافض بتلك النواحي، من تصانيفه: شـرح ابن الحاجب في أصول الفقه، منهاج الاستقامة في إثبات الامامة، توفي سنة ست وعشـرين وسبع مائة. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي(13/54)، البداية والنهاية لابن كثير(14/144)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني(3/71)، تحقيق: محمد عبدالمعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند. [↑](#footnote-ref-81)
81. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-82)
82. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-83)
83. () سورة النحل: ١٠٦. [↑](#footnote-ref-84)
84. () وهذا لا يصح.

    قال ابن تيمية /: **"**وهذا باطل فإن هذه الآية نزلت بمكة، لما أكره عمار وبلال على الكفر، والردة هذه كانت بالمدينة بعد الهجرة، ولو قدر أنه نزلت فيه هذه الآية فالنبي ﷺ قد قبل إسلامه وبايعه". انظر: منهاج السنة النبوية(4/443). [↑](#footnote-ref-85)
85. () انظر: منهاج الكرامة لابن المطهر(78). [↑](#footnote-ref-86)
86. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-87)
87. () انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر(3/1416)، أسد الغابة لابن الأثير(5/201). [↑](#footnote-ref-88)
88. () الظهران: واد قرب مكة وعنده قرية يقال لها مرّ تضاف إلى هذا الوادي، فيقال مرّ الظهران، وبمرّ الظهران عيون كثيرة ونخيل لأسلم وهذيل. انظر: معجم البلدان للحموي(4/63). [↑](#footnote-ref-89)
89. () انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر(4/1677)، أسد الغابة لابن الأثير(3/9). [↑](#footnote-ref-90)
90. () أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ح(1780)(3/1407). [↑](#footnote-ref-91)
91. () في(ب): فأزيلت. [↑](#footnote-ref-92)
92. () انظر: المغازي للواقدي(3/873). [↑](#footnote-ref-93)
93. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-94)
94. () انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر(3/1416)، أسد الغابة لابن الأثير(5/201). [↑](#footnote-ref-95)
95. () في(ب): وإمالته. [↑](#footnote-ref-96)
96. () أخرج الإمام مسلم في صحيحه، ح(121)(1/112) من حديث عمرو بن العاص ت أن النبيﷺ قال له: «أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله». [↑](#footnote-ref-97)
97. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-98)
98. () عروة بن الزبير بن العوام القرشـي الأسدي، هو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، تابعي، وكان عالماً صالحاً، توفي سنة أربع وتسعين. انظر: التاريخ الكبير لمحمد بن إسماعيل البخاري(7/31)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، تاريخ دمشق لابن عساكر(40/237)سـير أعلام النبلاء للذهبي(4/423). [↑](#footnote-ref-99)
99. () محمد بن مسلم بن عبيد الله القرشـي الزهري، أحد الأعلام، من أئمة الإسلام والفقهاء والمحدثين، تابعي جليل، توفي سنة أربع وعشـرين ومائة بالشام. انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر(55/294)، وفيات الأعيان لابن خلكان(4/177). [↑](#footnote-ref-100)
100. () موسى بن عقبة بن أبي عياش القرشـي مولاهم، الإمام، الثقة، الكبير، كان بصـيراً بالمغازي النبوية، ألفها في مجلد، فكان أول من صنف في ذلك، توفي بالمدينة سنة إحدى وأربعين ومائة. انظر: التاريخ الكبير للبخاري(7/292)، سـير أعلام النبلاء للذهبي(6/114). [↑](#footnote-ref-101)
101. () محمد بن اسحاق مولى قيس بن مخرمة القرشـي، كان ثبتا في الحديث عند أكثر العلماء، وأما في المغازي والسـير فلا تجهل إمامته فيها، قال ابن شهاب الزهري: من أراد المغازي فعليه بابن إسحاق، توفي ببغداد سنة إحدى وخمسـين ومائة. انظر: التاريخ الكبير للبخاري1/40)، وفيات الأعيان لابن خلكان(4/276)، سـير أعلام النبلاء للذهبي(7/33). [↑](#footnote-ref-102)
102. () محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني، مولى بني هاشم، كان إماماً عالماً، له التصانيف في المغازي وغيرها، وتولى القضاء، وتوفي سنة سبع ومائتين ببغداد. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان(4/350)، سـير أعلام النبلاء للذهبي(8/158). [↑](#footnote-ref-103)
103. () سعيد بن يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص أبو عثمان الأموي، صاحب المغازي، وهو ثقة، توفي سنة تسع وأربعين ومائتين. انظر: تاريخ بغداد لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي(9/90)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي ببيروت، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال لمغلطاي بن قليج بن عبدالله البكجري(5/370)، تحقيق: عادل بن محمد وأسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة. [↑](#footnote-ref-104)
104. () محمد بن عائذ بن عبدالرحمن القرشـي، الكاتب، صاحب المصنفات، ألف المغازي والفتوح، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين. انظر: تاريخ بغداد للبغدادي(53/288)، سـير أعلام النبلاء للذهبي(11/104)، لسان الميزان لابن حجر(7/363). [↑](#footnote-ref-105)
105. () إبراهيم بن محمد بن الحارث بن إسماعيل بن خارجة، إمام أهل الشام في المغازي وغير ذلك، توفي سنة ست وثمانين ومائة. انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر(7/119)، سـير أعلام النبلاء للذهبي(8/539). [↑](#footnote-ref-106)
106. () من أُهدر دمه هم: عبدالله بن سعد بن أبي سـرح، لكنه أسلم وحسن إسلامه، فلم يقتل، وعبدالله بن خطل قتل وهو متعلق بأستار الكعبة، والحويرث ابن نقيذ، وكانت له قينتان: فرتنى وصاحبتها، وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ ، فأمر رسول الله ﷺ بقتلهما معه، ومقيس بن صبابة، وقد قتل، وسارة مولاة لبني عبدالمطلب ولعكرمة بن أبي جهل، وقد هربت حتى استؤمن لها من رسول الله ﷺ فأمَّنها، وعكرمة بن أبي جهل، لكنه أسلم. انظر: سـيرة ابن هشام(2/409)، البداية والنهاية لابن كثير(4/297). [↑](#footnote-ref-107)
107. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-108)
108. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-109)
109. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-110)
110. () أبو الفضل محمد بن ناصـر بن محمد بن علي بن عمر السلامي البغدادي، الإمام، المحدث، من أئمة اللغة، ثقة ثبت، توفي سنة خمسـين وخمسمائة ببغداد. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان(4/293)، سـير أعلام النبلاء للذهبي(20/272). [↑](#footnote-ref-111)
111. () لم أجده. [↑](#footnote-ref-112)
112. () انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر(65/398). [↑](#footnote-ref-113)
113. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-114)
114. () في(ب): الجمعة. [↑](#footnote-ref-115)
115. () في(ب): الخطبة. [↑](#footnote-ref-116)
116. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-117)
117. () في(ب): زيادة: لأن ذلك كان يشعر بعدم إيمانه وفي هذا إعراض عن سماع الخطبة وعن الصلاة التي صلوها واستخفاف بالنبي ﷺ. [↑](#footnote-ref-118)
118. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-119)
119. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-120)
120. () انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر(3/1416)، أسد الغابة لابن الأثير(5/201)، البداية والنهاية لابن كثير(8/117). [↑](#footnote-ref-121)
121. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-122)
122. () زيادة من (ب). [↑](#footnote-ref-123)
123. () في(ب): وأكثر. [↑](#footnote-ref-124)
124. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-125)
125. () ساقطة من (أ)و(ب). [↑](#footnote-ref-126)
126. () في(ب): سلب. [↑](#footnote-ref-127)
127. () الثلب، جمع مثالب، والمثالب هي: العيوب. انظر: تهذيب اللغة للأزهري(15/67)، الصحاح للجوهري(1/94). [↑](#footnote-ref-128)
128. () انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد(4/105). [↑](#footnote-ref-129)
129. () معنى أسود: قيل: أسخى وأعطى للمال، وقيل أحلم. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير(2/418). [↑](#footnote-ref-130)
130. () في(ب): قال. [↑](#footnote-ref-131)
131. () أخرجه بنحوه الإمام أبو عاصم أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشـيباني في الآحاد والمثاني ح(516)(1/379)، تحقيق: باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية بالرياض، و الإمام أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخَلَّال في السنة ح(678)(2/441)، تحقيق: عطية الزهراني، دار الراية بالرياض. [↑](#footnote-ref-132)
132. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-133)
133. () يعني معاوية ت. [↑](#footnote-ref-134)
134. () أخرجه الإمام الخلال في السنة ح(679)(2/441). [↑](#footnote-ref-135)
135. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-136)
136. () في(أ): وقتله. [↑](#footnote-ref-137)
137. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-138)
138. () صحيح البخاري ح(4269)(5/144)، وصحيح مسلم ح(96)(1/96). [↑](#footnote-ref-139)
139. () صحيح البخاري ح(4019)(5/85)، وصحيح مسلم ح(95)(1/95). [↑](#footnote-ref-140)
140. () الإمام محمد بن إدريس الشافعي القرشـي المطلبي، الامام، عالم العصـر، ناصـر الحديث، فقيه أهل زمانه، وصنف التصانيف، ودون العلم،، وصنف في أصول الفقه وفروعه، وبعد صـيته، وتكاثر عليه الطلبة، توفي سنة أربع ومائتين. انظر: طبقات الفقهاء لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشـيرازي(71)، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي ببيروت، سـير أعلام النبلاء للذهبي(10/5). [↑](#footnote-ref-141)
141. () انظر: الأم لمحمد بن إدريس الشافعي(4/236)، دار المعرفة ببيروت، المحلى بالآثار لعلي بن أحمد بن حزم الأندلسـي(10/253)، دار الفكر ببيروت. [↑](#footnote-ref-142)
142. () الإمام أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشـيباني المروزي الأصل، كان إمام المحدثين، صنف كتابه المسند، وقيل: إنه كان يحفظ ألف ألف حديث، ودعي إلى القول بخلق القرآن أيام المعتصم، وثبته الله، توفي سنة إحدى وأربعين ومائتين ببغداد. انظر: طبقات الفقهاء للشـيرازي(169)، سـير أعلام النبلاء للذهبي(11/184). [↑](#footnote-ref-143)
143. () انظر: المغني لابن قدامة(8/532). [↑](#footnote-ref-144)
144. () في(أ): وغيرهم. [↑](#footnote-ref-145)
145. () الإمام النعمان بن ثابت أبو حنيفة التيمي، إمام أصحاب الرأي وفقيه أهل العراق، كان إماماً في القياس، كان خزازاً يبيع الخز، أدرك أبو حنيفة أربعة من الصحابة، ودفن بمقبرة الخيزران سنة خمسـين ومائة. انظر: طبقات الفقهاء للشـيرازي(86)، سـير أعلام النبلاء للذهبي(6/390). [↑](#footnote-ref-146)
146. () انظر: البحر الرائق شـرح كنز الحقائق لإبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصـري(5/153)، دار الكتاب الإسلامي. [↑](#footnote-ref-147)
147. () انظر: الشـرح الكبير لأبي البركات أحمد العدوي، الشهير بالدردير(4/293). [↑](#footnote-ref-148)
148. () الإمام مالك بن أنس بن أبي عامر ابن عمرو الأصبحي المدني، إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأعلام، وأحد أئمة الفقه، صاحب الموطأ. توفي سنة تسع وسبعين ومائة بالمدينة. انظر: طبقات الفقهاء للشـيرازي(69)، سـير أعلام النبلاء للذهبي(8/59). [↑](#footnote-ref-149)
149. () انظر: مختصـر العلامة خليل ابن إسحاق المالكي(237)، تحقيق: أحمد جاد، دار الحديث بالقاهرة. [↑](#footnote-ref-150)
150. () انظر: الكافي في فقه الإمام أحمد لابن قدامه المقدسـي(4/57)، دار الكتب العلمية. [↑](#footnote-ref-151)
151. () انظر: المهذب في فقه الإمام الشافعي لإبراهيم بن علي للشـيرازي(3/253)، دار الكتب العلمية. [↑](#footnote-ref-152)
152. () أي: لا شـيء على قاتله. انظر: معجم لغة الفقهاء لمحمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي(493)، دار النفائس للطباعة والنشـر والتوزيع. [↑](#footnote-ref-153)
153. () أخرجه الخلال في السنة(1/151). [↑](#footnote-ref-154)
154. () لقول النبي ﷺ لعمرو بن العاص ت: «أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله». أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ح(121) (1/112). [↑](#footnote-ref-155)
155. () انظر: رد المحتار على الدر المختار لمحمد أمين الدمشقي المعروف بابن عابدين(4/252)، دار الفكر ببيروت. [↑](#footnote-ref-156)
156. () انظر: منح الجليل شـرح مختصـر خليل لمحمد بن أحمد المالكي(9/215)، دار الفكر ببيروت. [↑](#footnote-ref-157)
157. () انظر: المغني لابن قدامة(9/27). [↑](#footnote-ref-158)
158. () انظر: المصدر نفسه(9/27). [↑](#footnote-ref-159)
159. () المحارب: هو من حمل السلاح على المسلمين. انظر: القاموس الفقهي للدكتور سعدي أبو حبيب (84) دار الفكر بدمشق، معجم لغة الفقهاء لمحمد رواس قلعجي وحامد صادق (408). [↑](#footnote-ref-160)
160. () الذمي: هو المعاهد الذي أعطي عهداً يأمن به على ماله، وعرضه، ودينه. انظر: القاموس الفقهي(138). [↑](#footnote-ref-161)
161. () انظر: الحاوي الكبير لعلي بن محمد الشهير بالماوردي(13/182)، تحقيق: علي محمد وعادل أحمد، دار الكتب العلمية. [↑](#footnote-ref-162)
162. () أن المرتد إذا أسلم لا يضمن ما أتلفه في ردته.كما رجح ابن تيمية هذا القول. انظر: منهاج السنة (4/455). [↑](#footnote-ref-163)
163. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-164)
164. () في(ب): وإذا. [↑](#footnote-ref-165)
165. () قال تعالى: ﮋ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﮊ سورة النساء: ٩٢. [↑](#footnote-ref-166)
166. () المقصود هنا: إذا كان متأولا في لعنه وتكفيره، فلا شك أنه مغفور له بنص الكتاب والسنة. قال تعالى: ﮋ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﮊ البقرة: ٢٨٦. وقال ﷺ: «إن الله قد تجاوز عن أمتي الخطأ والنسـيان». أخرجه الإمام ابن ماجه محمد بن يزيد القزويني في سننه ح(2043)(1/659)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية. [↑](#footnote-ref-167)
167. () انظر: منهاج السنة لابن تيمية(4/431). [↑](#footnote-ref-168)
168. () في(ب): زيادة: معذرة. [↑](#footnote-ref-169)
169. () المسألة هنا: أن الرافضة يعظمون الأمر على من قاتل عليا ت ويمدحون من قتل عثمان ت. [↑](#footnote-ref-170)
170. () في(ب): وتركه. [↑](#footnote-ref-171)
171. () انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر(2/714). [↑](#footnote-ref-172)
172. () عتاب بن أسـيد بن أبي العاص بن أمية القرشـي الأموي، الصحابي، أسلم يوم فتح مكة، واستعمله النبي ﷺ على مكة بعد الفتح لما سار إلى حنين، توفي عتاب يوم مات أبو بكر ت. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر(1/314)، أسد الغابة لابن الأثير(1/738) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر(4/429). [↑](#footnote-ref-173)
173. () خالد بن سعيد بن العاص بن أمية القرشـي الأموي، الصحابي، أسلم قديماً، وهاجر إلى الحبشة في الهجرة الثانية، وشهد مع النبي ﷺ فتح مكة وحنينا والطائف وتبوك، وبعثه رسول الله ﷺ عاملاً على صدقات اليمن، توفي سنة أربع عشـرة بالشام. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر(1/124)، أسد الغابة لابن الأثير(1/304) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر(2/236). [↑](#footnote-ref-174)
174. () أبان بن سعيد بن العاص بن أمية القرشـي الأموي، الصحابي، أسلم قبل خيبر وشهدها، واستعمله رسول الله ﷺ على البحرين، قتل أبان يوم أجنادين. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر(1/20)، أسد الغابة لابن الأثير(1/21) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر(1/15). [↑](#footnote-ref-175)
175. () في(ب): وولا. [↑](#footnote-ref-176)
176. () زياد بن عبيد الثقفي، أدرك النبي ﷺ ، وقال ابن عبدالبر: ليست له صحبة ولا رواية، أسلم في عهد أبي بكر ت ، وولاه معاوية الكوفة والبصـرة، ومات بالكوفة سنة ثلاث وخمسـين. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر(1/155)، سـير أعلام النبلاء للذهبي(3/493). [↑](#footnote-ref-177)
177. () انظر: البداية والنهاية لابن كثير(7/355). [↑](#footnote-ref-178)
178. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-179)
179. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-180)
180. () هنا بدأ المؤلف بالرد عليهم. [↑](#footnote-ref-181)
181. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-182)
182. () في(ب): ويقال أيضاً عثمان. [↑](#footnote-ref-183)
183. () منهم ابن تيمية في منهاج السنة(4/462). [↑](#footnote-ref-184)
184. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-185)
185. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-186)
186. () في(ب): أميراً للمؤمنين. [↑](#footnote-ref-187)
187. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-188)
188. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-189)
189. () واجتهاده ت في عدم تنازله عن الخلافة. [↑](#footnote-ref-190)
190. () انظر: منهاج السنة لابن تيمية(4/458). [↑](#footnote-ref-191)
191. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-192)
192. () في(ب): ما ذكره. [↑](#footnote-ref-193)
193. () في(ب): من. [↑](#footnote-ref-194)
194. () انظر: مصنف عبدالرزاق ح(4953)(3/106)، تاريخ الطبري(5/71). [↑](#footnote-ref-195)
195. () لأن القتال باليد فيه إزهاق للأنفس. [↑](#footnote-ref-196)
196. () مثل قوله تعالى: ﮋ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﮊ سورة هود: ١١٤. [↑](#footnote-ref-197)
197. () مثل قول أبي بكر ت للنبي ﷺ عندما نزل قوله تعالى: ﮋ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﮊ ، يا رسول الله، إنا لنجازى بكل سوء نعمله؟ فقال رسول الله ﷺ: «يرحمك الله يا أبا بكر، ألست تنصب؟ ألست تحزن؟ ألست تصـيبك اللأواء؟ فهذا ما تجزون به». أخرجه: الإمام أحمد في مسنده ح(71)(1/232)، وصححه الإمام محمد بن حبان التميمي ح(2926)(7/189)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة. [↑](#footnote-ref-198)
198. () الرافضة كتبهم مليئة بالسـب والشتــم واللعــن للصحابــة ت ، فمن ذلك: أنهم يزعمون أن أبا بكر ت كان يعتقد أن رسول الله ﷺ ساحر، وليس بنبي، ويزعمون أن عمر ت كان منافقاً، ويرمون عثمان ت بأنه كان مخنثاً، والعياذ بالله. حاشاهم ت. قال شـيخهم الصدوق: **"**ويجب أن تبرأ إلى الله من الأوثان الأربعة، والإناث الأربعة، ومن جميع أشـياعهم وأتباعهم، ونعتقد فيهم أنهم أعداء الله ورسوله، وأنهم شـر خلق الله". ويقصدون بالأوثان الأربعة: أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية، والنساء الأربع: عائشة وحفصة وهند وأم الحكم ي. كذلك لهم دعاء خاص في سب الشـيخين، ويسمونه: دعاء صنمي قريش.

     انظر: الهداية لمحمد بن علي القمي، المعروف بالصدوق(45)، تحقيق: مؤسسة الإمام الهادي، مؤسسة الإمام الهادي، بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار(442)، تحقيق: الحاج ميرزا حسن كوجه باغي، منشورات الأعلمي بطهران، الصـراط المستقيم لعلي بن يونس العاملي(3/28)، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، المصباح لإبراهيم بن علي الكفعمي(552)، مؤسسة الأعلمي ببيروت، الأربعين لمحمد طاهر القمي الشـيرازي(139)، تحقيق: السـيد مهدي الرجائي، بحار الأنوار للمجلسـي(8/366). [↑](#footnote-ref-199)
199. () تقدم عقيدة الرافضة في تكفيرهم الصحابة ت ص(40). [↑](#footnote-ref-200)
200. () انظر: مقالات الأسلاميين للأشعري(1/86)، التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع للملطي(1/47)، الفرق بين الفرق للبغدادي(1/264). [↑](#footnote-ref-201)
201. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-202)
202. () وهي: جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد(1/389). [↑](#footnote-ref-203)
203. () لم يثبت في خبر وفاة الحسن بن علي ب مسموماً خبر صحيح، كما قال أهل العلم. وفيما يلي أقوال بعض العلماء:

     قال ابن العربي: **"**فإن قيل: قد دس – معاوية - على الحسن من سمه.

     قلنا: هذا محال من وجهين: أحدهما: أنه ما كان ليتقي من الحسن بأسًا وقد سلم الأمر. الثاني: أنه أمر مغيب لا يعلمه إلا الله فكيف تحملونه -بغير بينة- على أحد من خلقه في زمان متباعد، لم نثق فيه بنقل ناقل، بين أيدي قوم ذوي أهواء، وفي حال فتنة وعصبية، ينسب كل واحد إلى صاحبه ما لا ينبغي، فلا يقبل منها إلا الصافي، ولا يسمع فيها إلا من العدل".

     وقال الذهبي بعد أن ذكر سبب وفاة الحسن ت: **"**قلت: هذا شـيء لا يصح فمن الذي اطلع عليه".

     وقال ابن كثير: **"** وروى بعضهم: أن يزيد بن معاوية بعث إلى جعدة بنت الأشعث أن سمي الحسن وأنا أتزوجك بعده، ففعلت، فلما مات الحسن بعثت إليه فقال: إنا والله لم نرضك للحسن أفنرضاك لأنفسنا؟ وعندي أن هذا ليس بصحيح، وعدم صحته عن أبيه معاوية بطريق الأولى والأحرى".

     انظر: العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ ، للقاضـي محمد بن عبدالله ابن العربي(213)، تحقيق: محب الدين الخطيب، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، تاريخ الإسلام للذهبي(4/40)، البداية والنهاية لابن كثير(8/43). [↑](#footnote-ref-204)
204. () أخرجه البخاري في صحيحه ح(5143)(7/19)، ومسلم ح(2563)(4/1985). [↑](#footnote-ref-205)
205. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-206)
206. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-207)
207. () انظر: تاريخ الطبري(5/400)، البداية والنهاية لابن كثير(8/172). [↑](#footnote-ref-208)
208. () عبيدالله بن زياد بن عبيد الثقفي، أمير العراق، وهو الذي أمر بقتل الحسـين ب ، توفي يوم عاشوراء سنة ست وستين بالخازر من أرض الموصل. انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر(37/434)، سـير أعلام النبلاء للذهبي(3/549)، البداية والنهاية لابن كثير(8/312). [↑](#footnote-ref-209)
209. () قال شـيخ الإسلام ابن تيمية: **"** ولما بلغ يزيد مقتل الحسـين أظهر التوجع على ذلك، وظهر البكاء في داره، ولم يسب له حريماً أصلاً، بل أكرم أهل بيته، وأجازهم حتى ردهم إلى بلدهم، ولو قدر أن يزيد قتل الحسـين لم يكن ذنب ابنه ذنبا له-أي لمعاوية-". انظر: منهاج السنة(4/472). [↑](#footnote-ref-210)
210. () تقدمت عند زميلي في الجزء الأول من المخطوط. [↑](#footnote-ref-211)
211. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-212)
212. () عتبة بن أبي وقاص بن وهب القرشـي الزهري، كان قد شهد أحداً مع أبيه، وليس في شـيء من الآثار ما يدل على إسلامه، بل فيها ما يصـرح بموته على الكفر، ومات عتبة كافراً بالمدينة. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر(1/469)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر(5/259). [↑](#footnote-ref-213)
213. () انظر: السـير والمغازي لمحمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء(328)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر ببيروت، المغازي للواقدي(1/248). [↑](#footnote-ref-214)
214. () انظر: السـير والمغازي لابن إسحاق(1/333)، المغازي للواقدي(1/286). [↑](#footnote-ref-215)
215. () انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر(2/714)(4/1922)، أسد الغابة لابن الأثير(3/9)(7/281). [↑](#footnote-ref-216)
216. () في(ب): اشتكت. [↑](#footnote-ref-217)
217. () الخباء: أحد بيوت العرب. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير(2/9). [↑](#footnote-ref-218)
218. () أخرجه البخاري في صحيحه ح(3825)(5/40). [↑](#footnote-ref-219)
219. () انظر: منهاج السنة لابن تيمية(4/468). [↑](#footnote-ref-220)
220. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-221)
221. () في(ب): ثبت. [↑](#footnote-ref-222)
222. () لقول النبي ﷺ لعمرو بن العاص ت: «أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله». أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ح(121)(1/112). [↑](#footnote-ref-223)
223. () وذلك المرتد. قال تعالى: ﮋ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮊ سورة النحل: ١٠٦. [↑](#footnote-ref-224)
224. () الوعد: ما وعد الله به عباده المؤمنين من إكرامهم بفضله ومنته. والوعيد: ما توعد الله به العاصـين والكافرين من عقابهم بعدله، والوعيد قد يرفع عن المؤمن العاصـي بعدة أسباب.

     انظر: أصول السنة لمحمد بن عبدالله المري، المعروف بابن أبي زَمَنِين(256)، تحقيق: عبدالله بن محمد البخاري، مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة، الفصل في الملل والنحل لابن حزم(4/38)، مجموع الفتاوى لابن تيمية(4/432). [↑](#footnote-ref-225)
225. () معتقد أهل السنة والجماعة في مرتكب الكبيرة: أن صاحب الكبيرة تحت مشـيئة الله، إن شاء الله غفر له بفضله ورحمته، وإن شاء الله بعدله أن يعذبه، ثم مآله إلى الجنة. انظر: أصول الدين لأحمد بن محمد الغزنوي(196)، تحقيق: عمر وفيق الداعوق، دار البشائر الإسلامية ببيروت، الفصل في الملل والأهواء والنحل(4/38)، الإيمان لتقي الدين أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية الحراني(176)، تحقيق: محمد ناصـر الدين الألباني، المكتب الإسلامي بالأردن، شـرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي (2/527). [↑](#footnote-ref-226)
226. () انظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم(4/153)، الملل والنحل للشهرستاني(1/45). [↑](#footnote-ref-227)
227. () قال الأشعري: **"**وحقيقة قول المعتزلة في الموازنة أن: الحسنات تكون محبطة للسـيئات وتكون أعظم منها، وأن السـيئات تكون محبطة للحسنات وتكون أعظم منها". انظر: مقالات الإسلاميين للأشعري(437). [↑](#footnote-ref-228)
228. () انظر: مفاتيح الغيب للرازي(27/643). [↑](#footnote-ref-229)
229. () انظر: مقالات الإسلاميين للأشعري(437)، الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم(4/54)، الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشـرار ليحيى بن سالم العمراني(3/720)، تحقيق: سعود بن عبدالعزيز الخلف، أضواء السلف بالرياض، المملكة العربية السعودية، مجموع الفتاوى لابن تيمية(7/484). [↑](#footnote-ref-230)
230. () في(ب): أثبتوا. [↑](#footnote-ref-231)
231. () تقدم معتقد أهل السنة والجماعة في مرتكب الكبيرة ص(103). [↑](#footnote-ref-232)
232. () في(ب): شـرعاً. [↑](#footnote-ref-233)
233. () انظر: مقالات الإسلاميين للأشعري(437)، الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم(4/54)، الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية للعمراني(3/720)، مجموع الفتاوى لابن تيمية(7/484). [↑](#footnote-ref-234)
234. () في(أ): إسقاط. [↑](#footnote-ref-235)
235. () سورة الشورى: ٢٥. [↑](#footnote-ref-236)
236. () سورة الشورى: ٣٤. [↑](#footnote-ref-237)
237. () سورة الزمر: ٥٣. [↑](#footnote-ref-238)
238. () سورة النساء: 48. [↑](#footnote-ref-239)
239. () سورة الرعد: 6. [↑](#footnote-ref-240)
240. () من تلك الأحاديث: ما رواه مسلم في صحيحه ح(251)(1/219) من حديث أبي هريرة ت ، أن رسول الله ﷺ قال: «ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات؟» قالوا بلى يا رسول الله قال: «إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط».

     وعن أبي هريرة ت ، أن رسول الله ﷺ ، قال: « من قال: لا إله إلا الله، وحده لا شـريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شـيء قدير، في يوم مائة مرة، كانت له عدل عشـر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سـيئة، وكانت له حرزا من الشـيطان يومه ذلك حتى يمسـي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به، إلا أحد عمل أكثر من ذلك». أخرجه البخاري ح(3293)(4/126).

     وعن أبي هريرة ت ، أن رسول الله ﷺ كان يقول: «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مكفرات ما بينهن إذا اجتنب الكبائر». أخرجه مسلم ح(233)(1/209). [↑](#footnote-ref-241)
241. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-242)
242. () في(ب): عدم. [↑](#footnote-ref-243)
243. () انظر: تهذيب اللغة للأزهري(3/141)، الصحاح للجوهري(6/2433). [↑](#footnote-ref-244)
244. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-245)
245. () في(ب): تطمئن. [↑](#footnote-ref-246)
246. () كالخوارج. [↑](#footnote-ref-247)
247. () في(ب): وبعدها. [↑](#footnote-ref-248)
248. () أي أهل السنة والجماعة. [↑](#footnote-ref-249)
249. () الإرجاء على معنيين: أحدهما: بمعنى التأخير، والثاني: إعطاء الرجاء. وسموا بالمرجئة: لتأخيرهم العمل عن مسمى الإيمان. وقيل إن أول من قال بالإرجاء: الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب. إلا أنه ما أخَّر العمل عن الإيمان.

     والمرجئة ثلاثة أصناف: الصنف الأول: المرجئة الغلاة وهم الجهمية: فيقولون إن الإيمان مجرد ما في القلب، ومن عقائدهم كذلك أن العبد مجبور على فعله، وأن الجنة والنار تفنيان.

     والصنف الثاني: من يقول: هو مجرد قول اللسان، وهم الكرامية.

     والصنف الثالث: تصديق القلب وقول اللسان وهذا هو المشهور عن حماد بن سليمان وأبي حنيفة وغيرهما. انظر: مقالات الإسلاميين للأشعري(1/132)، الفرق بين الفرق للبغدادي(195)، الملل والنحل للشهرستاني(1/139)، مجموع الفتاوى لابن تيمية(7/195). [↑](#footnote-ref-250)
250. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-251)
251. () انظر: الملل والنحل للشهرستاني (1/139).

     وهو: محمد بن أبي القاسم عبدالكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، المتكلم وصاحب التصانيف، كان إماما مبرزا فقيها، من تصانيفه: نهاية الإقدام في علم الكلام، والملل والنحل، والمناهج، توفي سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بشهرستان. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان(4/273)، سـير أعلام النبلاء للذهبي(20/286). [↑](#footnote-ref-252)
252. () في(ب): على معنى. [↑](#footnote-ref-253)
253. () في(ب): للكافر. [↑](#footnote-ref-254)
254. () المقصود المفوضة التي تفوض الصفات وهم بعض الأشاعرة. [↑](#footnote-ref-255)
255. () المراد بالكسب: هو فعل وعمل العبد. والناس فيه على ثلاثة أصناف:

     القسم الأول: الجبرية قالوا: إن العبد مجبور على فعله، فليس له إرادة أو تصـرف.

     القسم الثاني: القدرية قالوا: إن الفعل فعل العبد، ولم يخلق الله تعالى هذا الفعل، فليس لله إرادة أو تصـرف في فعل العبد.

     القسم الثالث: أهل السنة قالوا: إن الله خلق أفعال العباد، ولهم قدرة وإرادة.

     قال الطحاوي: **"**وأفعال العباد خلق الله، وكسب من العباد".

     وقال شـيخ الإسلام ابن تيمية: **"**والعباد فاعلون حقيقة والله خالق أفعالهم، والعبد هو المؤمن والكافر والبر والفاجر والمصلي والصائم، وللعباد قدرة على أعمالهم ولهم إرادة، والله خالقهم وخالق قدرتهم وإرادتهم".

     انظر: الفرق بين الفرق للبغدادي(328)، الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم(3/32)، مجموع الفتاوى لابن تيمية(3/150)، شـرح الطحاوية لابن أبي العز(2/639). [↑](#footnote-ref-256)
256. () معنى الجبر هو: أن العبد مجبور على فعله، والجبرية ينقسمون إلى قسمين، القسم الأول: الجبرية الخالصة: وهي التي لا تثبت للعبد فعلاً ولا قدرة.

     القسم الثاني: الجبرية المتوسطة: وهي التي تثبت للعبد قدرة غير مؤثرة أصلاً.

     وأول من أظهر القول بالجبر هو: الجهم بن صفوان. انظر: الملل والنحل للشهرستاني(1/85)، اعتقادات فرق المسلمين والمشـركين للرازي(1/68)، مجموع الفتاوى لابن تيمية(8/460). [↑](#footnote-ref-257)
257. () القدرية: هم نفاة القدر، ويقولون إن الله لا يعلم الأفعال إلا بعد وقوعها، وإنه لم يقدرها، وأن الله لم يخلق أفعال العباد، وأول من تكلم بالقدر هو: معبدالجهني. انظر: الفرق بين الفرق للبغدادي(93)، التبصـير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين لطاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر(63)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب بلبنان، مجموع الفتاوى لابن تيمية(7/385). [↑](#footnote-ref-258)
258. () عبدالملك بن عبدالله بن يوسف، أبو المعالي الجويني النيسابوري الملقب بإمام الحرمين لمجاورته بمكة أربع سنين، الفقيه الشافعي، وذكر عنه في آخر حياته أنه قال: **"**اشهدوا علي أني قد رجعت عن كل مقالة تخالف السنة، وأني أموت على ما يموت عليه عجائز نيسابور"، من تصانيفه: نهاية المطلب في المذهب، الإرشاد في أصول الدين، الشامل في أصول الدين، توفي سنة ثمان وسبعين وأربع مائة بنيسابور. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان(3/167)، سـير أعلام النبلاء للذهبي(18/468). [↑](#footnote-ref-259)
259. () سموا بالوعيدية: لأنهم غلوا في نصوص الوعيد. [↑](#footnote-ref-260)
260. () الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد لإمام الحرمين الجويني(379)، تحقيق: محمد يوسف موسى وعلي عبدالمنعم عبدالحميد، مكتبة الخانجي بمصـر. [↑](#footnote-ref-261)
261. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-262)
262. () مسعود بن عمر التفتازاني المتكلم، المعروف بسعد الدين، أخذ عن أكابر أهل العلم في عصـره، وفاق في النحو والصـرف والمنطق والمعانى والبيان والأصول والتفسـير والكلام وكثير من العلوم، من تصانيفه: شـرح العقائد في أصول الدين، وشـرح الشمسـية في المنطق، والتلخيص، توفي سنة إحدى وتسعين وسبعمائة بسمرقند. انظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة للعسقلاني(6/112)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لعبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السـيوطي(3/285)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصـرية بلبنان، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع لمحمد بن علي الشوكاني(2/294)، دار المعرفة. [↑](#footnote-ref-263)
263. () أبو علي محمد بن عبدالوهاب بن سلام بن خالد بن جمران بن أبان، المعروف بالجبائي أحد أئمة المعتزلة، كان إماماً في علم الكلام، توفي في شعبان سنة ثلاث وثلاثمائة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان(4/269)، سـير أعلام النبلاء للذهبي(14/185). [↑](#footnote-ref-264)
264. () في(ب): ابن هاشم. [↑](#footnote-ref-265)
265. () عبدالسلام محمد بن عبدالوهاب بن سلام الجبائي، المعتزلي، المتكلم، من مصنفاته: الجامع الكبير، والعرض، المسائل العسكرية، توفي سنة إحدى وعشـرين وثلاثمائة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان(3/183)، سـير أعلام النبلاء للذهبي(15/63). [↑](#footnote-ref-266)
266. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-267)
267. () انظر: شـرح المقاصد لمسعود بن عمــر التفتازاني(5/156)، تحقيق: عبدالرحمن عميرة،   
     عالم الكتب. [↑](#footnote-ref-268)